قادر على ايجاد العالم وعلى اعدامه ايضا وليس عليه شئ منهما بواجب فكما هو تعالى
قادر على ايجاد الممكن قادر على ابقائه ومعنى كونه قادرا على الموجود حال وجوده انه ان
شاء عدمه يُعدمه وان لم يشاء عدمه لم يُعدمه ومعنى كونه قادرا على الموجود حال وجوده
على المعدوم حال عدمه انه ان شاء وجوده اوجده وان لم يشاء لم يوجده وافعال
العباد مقدورته وهو خالق كل شئ اى ممكن وما ليس بمحال كشريك البارى لان
بديهة العقل حاكمة على ان الواجب والممتنع ليسا بمقدورين له تعالى فاللام عوض
من المضاف اليه اى ايجاد العالم واعدامه اى تخريبه ومحوه وهو الباقى والوارث
كما اذا كان بين النفختين يقول الرب تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فلا يجيب احد
فيقول بنفسه لله الواحد القهار القاهر بالجر صفة ايضا لله والقهر الغلبة والقاهر
الغالب واقهر الرجل اذا صير بحال المقهور الذليل قال تمنى حُصَين ان يسود جذاعه
فامسى حصين قد اُذِل واقهرا فانه تعالى قهار للممكنات المعدومة بالايجاد
والتكوين وللممكنات الموجودة بالافناء والافساد وقهار لكل ضد بضده فيقهر
النور بالظلمة والنور والليل والنهار بالليل وقهار للعناصر التى تألف البدن منها
فانها مع كونها متنافرة متباعدة بالطبع والخاصية قد الف الملك القهار بينها
بان خلع عنها كيفياتها المتضادة واودع فيها كيفية واحدة متوسطة بين تلك
الكيفيات الصرفة وقهار للروح والبدن حيث جمع بينهما على سبيل القهر والقدرة
الكاملة وجعل كل واحد منهما مستكملا بصاحبه منتفعا بالاخر فان الروح يصون
البدن عن العفونة والفساد والبدن يصير آلة للروح فى تحصيل السعادات
الابدية والمعارف الالهية مع ما بينهما من كمال المتباعدة والمتنافرة فان البدن
كثيف سفلى ظلمانى فاسد والروح لطيف علوى نورانى مشرق باق طاهر نظيف
قد الف الملك الجبار بينهما ليصلحا لقبول العهد والامانة ثم بعد كمال الانس والالفة
الواقعة بينهما يتوفى الانفس حين موتها ويبقى الابدان حرمة بعد عمارتها مطروحة
عن الابطار بعد حسنها ولطافتها فاذا تأملت هذه الاسرار المودعة فى الممكنات من

من العلويات والسفليات والدواب والصفات علمت ان كلها مقهورة تحت قدرته تعالى
مسخرة بتسخيره تعالى كما قال سبحانه وهو القاهر فوق عباده بسطوته اى بطشه يعنى
اخذه بعنف وهى فى الاصل القهر ببطش فجوزت ههنا لذلك المعنى بتصريح القهر
وهو تعالى وان كان موصوفا بالصفة المذكورة لكنه قلما يعاجل فى بطشه بل شانه ان يمهل
العاصى ويؤخر المجازات الى يوم القيمة لانه حكيم لا يفعل الا على حسب المشية ووفق
المصلحة ولا مصلحة بتعجيل العقاب بخلق الخلايق ثم يفنيهم ثم يعيدهم احياء ليجازيهم
يوم القيمة فذلك الامهال لهذا السبب لا لاجل الاهمال نواصى بفتح الياء مفعول
القاهر غير منصرف للجمعية جمع ناصية وهى عند العرب منبت الشعر فى مقدم الراس و
سمى الشعر النابت هناك ايضا ناصية تسمية له باسم منبته والاخذ بناصية الانسان
والقهر بها عبارة عن قهره والغلبة عليه وكونه فى قبضة الآخذ بحيث تناله قدرته كيف
يشاء والعرب اذا وصفوا انسانا بالذلة والخضوع لرجل قالوا ما ناصية فلان الا بيد
فلان اى انه مطيع له لان كل من اخذت بناصيته فقد قهرته فكان ذلك تمثيلا لنفاذ
قدرته الانام اى الناس اسم جمع كالقوم والرهط والمعنى انه تعالى قادر على الخلايق ومع
هذا ليس الا على الحق والعدل لا يظلمهم ولا يلحقهم لقدرته عليهم الا ما يوجب الحق
وتوعده بينهم فلا يمنع عنده معتصم ولا يفوته ظالم ومع علو شانه وباهر سلطانه
جعل صورة قهره لاوليائه من اجل نعمائه ومن هذا جعل الموت تحفة المؤمن وفى رواية
البخارى عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه
يعنى يصير ذا مصيبة يطهر بها من الذنوب وقال ايضا ما من مسلم يصيبه مصيبة فيقول
ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اَجُرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها
الا اخلف الله له خيرا وقال لو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم
المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن من العذاب ومن كلام الافاضل البلاء
للولاء كاللهب للذهب البلاء تهذيب للاخيار وتاديب للاغيار البلاء نعمة خاصة
والنعمة بلاء عام مصور الاجنة مصور بكسر الواو والراء من التصوير صفة لله مضاف الى الاجنة

Copyright © King Saud University